

تفسير سورة الشعراء ٣٢-١٥ | يوم ٦٢/٥/٤٤٤١ | للشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

عليكم ورحمة الله وبركاته. سلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. اه ايها الاخوة ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

ومع تفسير القرآن العظيم ودرسنا المعتاد في مغرب يوم الثلاثاء في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم يوافق السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى الشهر الخامس من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:20

اه درسنا في تفسير سورة الشعراء. اخذنا الشعراء اول تحدثنا عن اول السورة وعن موضوع السورة. وتسمية السورة بهذا الاسم واختيار هذا الاسم. كل هذا تحدثنا عنه في لقاءنا الماضي - 00:00:39

وذكرنا لكم ان الله سبحانه وتعالى جل جل في علاه قد ذكر في هذه السورة العظيمة الجليلة سبعة من الامم الماضية التي ارسل الله سبحانه وتعالى لها رسله كل امة يرسل لها رسولا يدعوه الى التوحيد والى عباده - 00:00:55

الى عبادة الله وحده لا شريك له ويبين الله سبحانه وتعالى موقف هؤلاء الظالمين هؤلاء المعاندين الطغاة ويحل بهم عقوبته يحل بهم عقوبته وينتقم منهم. سبع امم اولها قصة موسى مع فرعون ثم ابراهيم مع قومه ثم نوح عليه السلام مع قومه - 00:01:15

ثم هود مع قومه عاد ثم صالح مع قومه ثمود ثم لوط مع قومه ثم شعيب سبعة انبياء وسبع امم كلها نزلت في فيها العقوبات والمثالات وانزل الله بها عذابه ورجسه عليهم لما عاندوا - 00:01:43

وكفروا وطغوا واستكبروا وكفروا برسول الله وردوا رسالاتهم فهذه حال كل من عدى وكل من عاند وكل من طغى. وسنة الله جارية. سنة الله جارية جارية. في في نصرة اوليائه - 00:02:05

قام من اعدائه. طيب نواصل الحديث عند الاية الثالثة والعشرين من سورة الشعراء في قصتي في قصة فرعون وموسى الله سبحانه وتعالى امر موسى عليه السلام كلفوا بالرسالة ان يذهب الى فرعون. في الايات التي مضت معنا لما قال ان ائتي القوم الظالمين قوم فرعون. الا - 00:02:25

يتقون الا يخافون الله؟ الا ينتهون من عصيانهم وكفرهم؟ قال ربياني اخاف ان يكذبون اخاف ان يردوا رسالتي ويكذبونني تضيق صدري اذا اذا ما امتنعوا من قبول رسالتي ولا ينطلق لساني كما قال الله عز وجل عنه في سورة اخرى واحل العقد - 00:02:55

من لساني يفقه قلبي قال فارسل الى هارون يكون وزيراً معي واجعل واجعل لي من اهلي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي ولهم ذنب ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون لان قد قتلت - 00:03:16

القبطي وان لم اكن اقصد قتله فوقسته فوقع على الارض فمات. واخاف ان يقتلون قال كلا قال كلا ليس الامر كما تقول كلا لن يقتلوك ولن يتعرضوا لك. ولن يصيبوك بشيء. كلا فاذهبوا باياتنا. انا معكم - 00:03:36

مستمعون اذهب وانت اخوك باياتي. فاتيا فرعون فقولوا له ان رسول رب العالمين. ارسل معنا بني اسرائيل واطلقهم اطلق سراحهم من التعذيب والايذاء والقتل ارسلهم فلما وصل لما وصل موسى عليه السلام - 00:04:05

يعني وبلغ رسالة ربه فجاء الى فرعون وهو بلغه بهذه الرسالة وقال انا رسول من رب العالمين قال له فرعون فرعون يعلم انه رسول

ويعلم ان انه قد جاء بالرسالة وجاء بالحق ولكنه يريد ان اولا ان يضيع الوقت ويريد ان - 00:04:27

يرد رسالته ويريد ان يشوه سمعته ولذلك شوف لما قال له اني رسول من رب العالمين اوحى الله الي اطلق بني اسرائيل اطلق سراحهم قال له الم نربك فينا وليدا - 00:04:52

نحن ربيناك وانت صغير ربيناك وانت وليد صغير. وبقيت عندنا من عمرك سنين قمنا برعايتك وتربيتك وهذا هذا جزاؤنا لما ربيناك اصبحت من الجاحدة لهذه النعمة قال فعلت فعلتك وفعلت فعلتك التي فعلت بما انك قتلت - 00:05:07

منه واحدا وانت من الكافرين اي المنكرين الجاحدين. الكفر اصله الانكار والجحود الكفر اصله الانكار والجحود. فيقول هنا وانت من الكافرين يعني الذين يجحدون نعمة الله. وينكرون نعمة الله ويجحدون نعمة الله وينكرونه. كيف تنكر - 00:05:34
النعمة التي انعمنا بها عليك بان ربيناك ومكثت مدة في من الزمان عندنا. قال له ردا عليه قال فعلتها اذا لما فعلت هذا الفعل ووقع مني القتل فعلتها اذا وانا من الضالين - 00:05:58

اي من من من المخطئين او الخاطئين. يعني فعلت ذلك خطأ مني لم اقصد. وانما وقع خطأ وكلمة الضلال حتى نفهم لغة العرب رفن الكفر. الكفر الجحود. وليس الكفر هو انكار وحدانية الله دائما. الكفر الجحود - 00:06:17

يعني كما قال سليمان قال ومن هو من ومن شكر فانما يشكر نفسه ومن كفر. اي جحد نعمة الله فالكفر جحود والضلال هنا ليس

المقصود به الضلال ضد الهداية يعني انه ضال لم يهتدي لا وانما يقصد بذلك الضالين - 00:06:39

المخطئين كما قال ابناء يعقوب اليعقوب قالوا انك لفي ضلالك القديم. اي في خطأك وظنك الخاطي ويقصدون ما يقصدون ان ان اباهم في ضلال. ولذلك لغة العرب واسعة تجد بعض الناس يقرأ القرآن ولا يفهمه. يظن ان الضلال هنا - 00:06:58

يعني ضد الهدى ان هذا ضال لا كيف يقول ابناء ابناء يعقوب لابيهم انت في ضلال وهنا يقول يقول موسى لنفسه فعلته وانا فعلته اذا وانا من الضالين من الضالين يعني الضلال ضد الهدى لا ولا يقصد. والانبيا ليسوا ضالين الانبياء ليسوا في ضلال - 00:07:18

وانما يقصد اني كنت من الخاطئين كنت من الخاطئين. طيب قال فعلتها اذا وانا من الضالين فلما سمعت سمعت بان المال يأترون بي ويريدون ان يقتلونني فررت فررت ان اقاتله فررت منكم لما خفتكم. فلما فريت فريت الى مدين ومكثت فيها سنين ثم عدت عدت - 00:07:41

لما عدت وهب لي ربي حكما اي اوحى الي وتفضل علي بهذه النعمة وجعل لي نبيا رسولا فتفضل الله علي بالنبوة فضل الله علي

بالعلم وواب لي حكما والحكمة وجعلني - 00:08:08

من المرسلين من علي بالرسالة ثم قال وتلك نعمة يا فرعون تمنها علي ما هي النعمة التي يمن علي؟ ان عبدت بني اسرائيل تعبيدك واذاؤك واستعبادك لبني اسرائيل هل هذه نعمة - 00:08:24

اي وجه من النعمة تمنها علي اي تربية تربيت في بيتك تعدها نعمة علي وقد جعلت انت بني اسرائيل عبيدا تذبح ابناءهم وتستحي نساءهم للخدمة والاهانة. اي اي نعمة تمنها علي واي وجه من النعم وانت تؤذي تؤذي بني اسرائيل بهذه - 00:08:43

بهذه الازية فلما اقام عليه حجة وناقشه وحاوره بهذا الحوار القوي والقمة الحجر قال فرعون وما رب العالمين شف كيف يعني لا يدري من هو رب العالمين ما يدري من هو ربه. قال وما رب العالمين. هذا هذا السؤال او او استفهام على وجه الاستنكار والتكبر -

00:09:06

وعدم قبول الحق. يقول لما قال اني رسول من رب العالمين. قال انت رسول من رب العالمين. قال ايه. قال من هو رب العالمين؟ ومن

هو رب العالمين الذي انت تقول اني رسول وانه ارسلني من هو؟ فرد عليه قال رب العالمين هو رب السماوات والارض - 00:09:32

وما بينهما ان كنتم موقنين. قال موسى له رب السماوات ما لك السماوات والارض والمدير لها والخالق والموجد لها وما بينهما ما بين السماء والارض. هذا كله هو رب العالمين سبحانه وتعالى. رب السماوات والارض وما بينهما ورب الخلق كله - 00:09:52

ان كنتم موقنين عندكم اليقين والعلم والايمان فانتم تعلمون انه رب العالمين سبحانه وتعالى قال لمن حوله لما لما لم يستطع

مواجهة موسى بالنقاش التفت الى من حوله من الملأ - 00:10:12

الى من حولهم للملأ. قال لمن حوله الا تستمعون؟ قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه ومن الملأ. الا تستمعون ما يقول هذا من هذه الاقوال العجيبة بان هناك ربا - [00:10:33](#)

موجودة غيري انا ربكم الاعلى. كيف يقول هذا؟ اسمعوا ماذا يقول. يقول رب السماوات والارض وما بينه وان كنتم موقنين الا تستمعون لهذا الكلام وهم يستمعون وهو يستمع لكن اراد ان يحركهم ضد ضد موسى حتى لا يتأثروا كانه يعني يريد - [00:10:49](#)

يعني ان ان يثيرهم امام موسى عليه السلام حتى لا يتأثروا لانه لو لو سكت هو وقبل مثل هذا او لم يستطع الرد سيتأثرون ويقولون نعم. كلام موسى كلام حقيقي - [00:11:12](#)

كلام موسى كلام حقيقة على الحق. قال قال رب قال هنا لما قال قال الا تستمعون؟ قال ربكم ورب ابائكم الاولين. شف الاول قال رب السماوات والارض وما بينهما. الان - [00:11:32](#)

يعني لما نظر الى المساحة والى ارتفاع قال رب السماوات والارض. الان الى الزمان قال ربكم انتم ورب امين الاولين. رب الذي الذي ارسلني هو رب العالمين. الذي ارسلني هو - [00:11:52](#)

هو الرب الذي انا ادعو اليه هو ربكم. ليس ربا غريبا انتم تعرفونه. رب فرعون ورب الملأ ربكم ورب الاولين فكيف تعبدون مخلوق وتتركون وتتركون ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم - [00:12:12](#)

شف على وجه استهزاء. قال فرعون للملأ حوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم كانه لم يرسل اليه. الله ارسل الى الله ارسل سئل فرعون ما ارسله الى الملأ. ارسله الى فرعون - [00:12:34](#)

ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. على وجه استهزاء يقول هذا رسولكم. اسمعوا رسولكم. الذي ارسل اليكم. الذي يقول اني رسول عند الله هذا مجنون يتكلم بكلام لا يعقل ولا يقبل - [00:12:49](#)

يقول لجلسائه وللملأ يستثيرهم ويستثير غضبهم ليكذبوا موسى ولا يتأثروا به. قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال ردا عليه رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. لما اعطاهم المسافة العلوية رب السماوات والارض وما بينهما واعطاهم - [00:13:06](#)

ربكم رب ابائكم. اعطاهم المسافة العرضية او الطولية. قال رب المشرق والمغرب. وما بينهما المشرق مطلع الشمس والمغرب غروب الشمس وما بينهما هو ربكم ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقول - [00:13:33](#)

تفكرون في عقولكم وتتدبرون وتسمعون وتفقهون فالله عز وجل هو رب هو رب المشرق والمغرب وما بينهما كنتم تعقلون قال لما لما يعني سقط في في يدي فرعون ولم يستطع الاجابة وليس عنده قدرة على - [00:13:55](#)

على الحوار ومحاجية موسى عليه السلام وهذي طريقة كل طاغية طريقة كل طاغي اذا لم يستطع الحوار والمحاجة والنقاش يلجأ الى القوة قال لما رأى هكذا قال لان اتخذت الها غيري والله يا موسى والله لان - [00:14:18](#)

اتخذت الها غير معبودا غيري تعبد غيري لاجعلنك من المسجونين هذا تهديد تهديد من فرعون لموسى يقول لئن عبت غيري لاجعلنك واسجننك مع من سجت. وفي هذا يعني دلالة على انه عنده مسجونين وانه وان قوته وسلطته - [00:14:39](#)

التعذيب والسجن والقتل. لاجعلنك من المسجونين. قال له لما رأى منه العناد واستعمال القوة قال له قال او لو جئتك او لو جئتك بشيء مبين يعني يعني لو جئتك بشيء بيينة تجعلني من المسجونين لو جئتك بيينة ودليل قاطع يبين - [00:15:06](#)

انني صادق فيما اقول ولم اتيك هكذا وانما ارسلت ارسلني الله عز وجل اليك. آآ لادعوك الى عبادة الله وحده لا شريك له قال فاتي به ان كنت من الصادقين ان كنت صادقا في دعواك اين الاية؟ اخبرني - [00:15:36](#)

فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. فالقى موسى عصاه كان معه عصا يتوكل عليها. فالقاها تحول الثعبان حقيقيا مبينا ظاهرا ليس تمويهها كما يفعله السحرة بل حقيقة حقيقة ظاهرة رآه عيانا - [00:15:56](#)

فارتجف منه فرعون وارتجف الحاضرون من هذا الثعبان العظيم ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ادخل يده في جيبه ثم اخرجها واذا هي بيضاء تعجب الناظرين وليست بيضاء بسبب عاهة او مرض كالبرص ونحوه لا وانما تبهر الناظرين لجمالها وحسنها -

وسطوع نورها فاذا هي بيضاء للناظرين لما رأى فرعون هذه الايات ما استطاع ان يردها ولم يستطع ان يناقش فالتفت الى من حوله من الملأ وجلساؤه وقال لملئ حوله ان هذا لساحر اليم - [00:16:48](#)

قال للاشراف حوله والذين يجلسون في مجلسه يعني يعني هو يعني يخشى من القوم يخشى ممن حوله ان يسلموا يخشى منهم ان يسلموا وان وان يستسلموا وان يؤمنوا بموسى فاراد ان ان يعني ان يشغلهم - [00:17:13](#)

فقال ان هذا لساحر عظيم. ساحل وصاحب سحر عليم به مدرك يعني يعني ماهر بالسحر ساحر عنده عنده المعرفة التامة بالسحر. ولكنه جاء بهذا السحر وجاء هنا ليخرجكم. ما قال ليخرج - [00:17:34](#)

ليخرجني انا او يأخذ ملكي قال لا. يحرضهم. قال ليخرجكم انتم من ارضكم بسحره. سيملك ارضكم ويخرجكم من سحره. فماذا تقولون؟ ماذا تأمرون؟ ماذا تشيرون الي؟ ماذا ساصنع طيب يا فرعون - [00:17:56](#)

اين قوتك؟ واين كونك تقول اجعل المسلمين؟ الان تستشير تستشير جلساءك مسائك تبع لك وانت الامر الناهي كيف تأخذ وتستشيرهم؟ فبدأ رجل يرتج ويضعف ولم يستطع تصرف يقول انتم اعطوني رأيكم وانا اتبعكم بما تقولون - [00:18:17](#)

قالوا له ارجه اخاه يعني اخره. اخر امره هو واخوه هارون. واتركهم وامهلهم مدة واجمع السحرة. ارسل المدائن الجنود يجمعون لك السحرة. بان يأتوك بكل ساحر عليم لكل من اجاد السحر واصبح ماهرا في السحر وتفوق في معرفته - [00:18:45](#)

ليأتوا به فبدأوا يجمعون اه بدأوا يجمعون من المداعن من المدن التي حول مصر يجمعون يجمعون السحرة فجمعوا السحرة وحددوا لان فرعون قال قال موسى اجعل بيننا وبينك موعدا. لا نخلف نحن ولا انت سوى. قال موعدكم يوم الزينة - [00:19:16](#)

وان يحشر الناس ضحى. قال موعدكم يوم العيد يوم العيد الناس يعني يوقفون اعمالهم ويجتمعون واذا كان وفي وقت الضحى كان اكثر انتشارا واكثر رؤية. فاختار موسى الوقت المناسب وان يجتمع الناس فيه - [00:19:43](#)

قال موعدكم يوم الزينة يوم عيدكم الذي انتم تتفرغون فيه من اشغالكم وتجتمعون وتزينون فيه تعالوا كلنا ونقابل السحرة. فلما قال وقيل للناس هل انتم مجتمعون؟ اي الناس؟ قال قال لهم - [00:20:06](#)

سمعوا كلكم واحضروا ولا يدري في العون المسكين ان هذه الاشياء كلها ضده لانه اذا جمع السحرة وجمع الناس كلهم ثم انتصر موسى بقوة الايمان وبقوة الوحي ماذا سيكون موقفه امام هذا - [00:20:26](#)

الحشد الكبير امام هذا الحشد الكبير. فلم يستر على نفسه ويجلس في مجلسه وفي غرفته ويأتي بموسى وبعض السحرة لا نشر الامر امام الناس فتأثر الناس. وهو يظن ان هذا في مصلحته. فحث الناس وجمعهم وامتألت - [00:20:46](#)

الطرقات وحضر موسى واخوه هارون وجاء السحرة فصفوا امامه قيل انهم كانوا يعني سبعين رجلا وقيل عندهم ثلاث مئة رجل فجاءوا بحبالهم وعصيتهم وقال لهم فرعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين نطمع ان يكونوا غالبين نثبت على ديننا -

[00:21:06](#)

موسى عليه ونهزم موسى فلما جاء السحرة اي السحرة لما اتوا استغلوا الامر فقالوا الان هو في يعني الان في ضعف ونحن الان جئنا وهو يعني ونحن جئنا للقوة فقالوا له اشترطوا عليه فلما جاء السحر قالوا لفرعون اننا لنا اجرا ان كنا نحن غالبين قال نعم قال -

[00:21:36](#)

من جاء السحر قالوا ان لنا اجرا من مال وجاه ماذا ستعطينا؟ اذا اذا غلبنا موسى ماذا ستعطينا؟ قال نعم ساعطيكم الاجر الذي انتم ترغبون فيه. وانتم من المقربين. ايضا ساقربكم عندي في مجلسي. واعطيكم ما تشاؤون - [00:22:06](#)

من الاجر لكن قفوا وانتصروا واهزموا هذا الرجل الذي جاءنا بالسحر. فلما اجتمع تشاوروا في فيما بينهم ووعظهم وعظمهم موسى عليه السلام وقال ويلكم لا تفتروا على الله ايه دي بقى؟ فيسحتكم بعذاب وقد خاب من اشتراه. تنازعوا امرهم بينهم. قالوا موسى

على حق او على باطل. فكانوا مترددين بعضهم خاف من - [00:22:26](#)

موقف وتراجع وبعضهم دفع بعض قالوا هذا فرعون سيقربنا وسيعطينا الهدايا وسيعطينا الاموال اجتمعوا على ان ان ان يعني ان

ان يلقوا حبالهم وينظروا في امر في امر موسى قالوا اما ان تلقي امة هنا قال قال له موسى القوا - [00:22:56](#)

وما انتم موقون استهتارا بهم وسخرية بهم وعدم وعدم المبالاة بهم قال القوا ان انتم سحرة وانا معي الحق وجاءني الوحي وهذه اية ومعجزة من ايات الله. القوا ما انتم والقوت. فالقوا حبالهم وعصيهم - [00:23:26](#)

لهم وقالوا بعزتي فرعون انا نحن ظالمون. فالقى هؤلاء السحرة حبالهم جاء معهم حبال وعصي وخيل للناس انها حيات لما وضعوا عليها الزئبق في الشمس وبدأوا يحركونها بدأت تتحرك فظنوا انها حيات - [00:23:46](#)

فظنوا فخاف خاف الناس. حتى موسى اوجز في نفسه خيفة. قلنا لا تخف انك انت الاعلى قالوا بعزة فرعون اقساموا بعزة فرعون انهم هم الغالبون. فالقى موسى عصاه القاها فاذا هي - [00:24:06](#)

حية عظيمة بدأت تبلع تبلع كل هذه الحبال تلقف ما صنعوا تلقف فاذا هي تلقف ما يكون من الافك والزور والكذب بدأت تبتلع هذه الاشياء حتى طوت عليها جميعا. فلما رآها السحرة وهم سحرة - [00:24:26](#)

لم يشكوا بان هذا بان هذه اية وليست سحر. هم يعرفون السحر. فلما رأوا هذه الاية ورأوا موسى وكلامه القي السحرة ساجدين. فلما شاهدوا هذا المشهد العظيم وان هذا ليس بتمويه - [00:24:46](#)

وليس بسحر امنوا بموسى وبمعجزته وبالله وسجدوا لله. قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون امنا برب العالمين وسجدوا لله واعترفوا واسلموا لموسى واسلموا لله. قال امنتم قال فرعون لهم - [00:25:06](#)

كيف تؤمنون؟ امنتم قبل ان اذن لكم اه ايه هذا موسى هو كبيركم. وهو الذي تواطئتم انتم واياه. ضدي وكبيركم الذي علمكم السحر. ولسوف تعلمون. لسوف تعلمون بدأ يهددهم. لو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصليكم اجمعين. يقول لن نقتلكم قتلا هكذا وانما - [00:25:26](#)

عذابا شديدا بان اقطع ايديكم وارجلكم واصليكم في جذوع النخل حتى ترون حتى تروا العذاب الاليم وتؤمنون الموت فلا تجدوه. واعذبكم عذابا اليما. ولاصليكم في جذوع النخل قالوا لا ضير لا يهمننا ذلك ولا يضرنا ذلك. ما دام اننا امنا بالله فلا يضرنا ذلك. افعل - [00:25:56](#)

ما شئت يا فرعون ما يعني ما افعل ما تشاء فان ذلك لا يضرنا لاننا توكلنا على الله وامنا بربنا. لا ظل ان الى ربنا منقلبون. انا راجعون الى الله ومنقلبون - [00:26:26](#)

اقضي ما انت قاضي. انا منقلبون الى الله وراجعون الى انا نطمع ان يغفر لنا. نحن نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والشرك والكفر خطايانا ان كنا اول المؤمنين بموسى بان نؤمن بموسى - [00:26:46](#)

ان كنا اول المؤمنين فامنوا لكن هنا سؤال هل عذبهم؟ وهل قطع ايديهم وارجلهم من خلاف القرآن لم يبين ذلك. وانما هو فقط توعدهم بذلك. لكن هل فعل او لم يفعل؟ بعض المفسرين يقول نعم فعل - [00:27:06](#)

وبعض المفسرين يقول لم يفعل. لان الله حفظهم وحماهم. ولم يتسلط عليهم. لان الله سبحانه وتعالى ينصر رسلهم ولم فلم يعني يتسلط فرعون عليهم والله اعلم بذلك طيب نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:27:26](#)

نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - [00:27:46](#)